الامبراطورية الفارسية ؟ واذا تحدث الشاه عن ان ايران ستصبح «**يابان جديدة** » وان « حضارة عظيمة سيكتمل بناؤها في منتصف الثمانينات » ، ألا يوحي هذا بأن ايران الموعودة ستصبح في حاجة الى « **مجال حيوي** » كما كانت اليابان في عصر نهوضها العسكري الصناعي ؟ انه يقول ان لايران ماضيا امبراطوريا عظيما ومستقبلا امبراطوريا اعظم ٠٠٠ وبحلول العام ١٩٩٠ ستصبح مكانتها كمكانة بريطانيا او فرنسا في هرم الدول الكبرى العالمي ٠ ولكن الحقائق الرقمية المتعلقة بالنفط ـ ركيزة ايران الرئيسية ، ان لم نقل الوحيدة ـ تؤكد ان النفط الايراني سينضب في اوائل التسعينات ٠ الامر الذي يشكك كثيرا في قدرة ايران على ان تحول اقتصادها وتجعله قادرا على الحفاظ على مستويات نموه الحالية قبل ان ينضب النفط ، اي قبل أقل من ١٥ عاما ٠

لقد كتب الاقتصادي البريطاني فريد هوليداي (مؤلف كتاب « الامبريالية اليابانية » الشهير) يقول : « **لدى تحليل الاقتصاد الايراني تبدو التوقعات مظلمة دون شك ، ولا نقصد هنا ان كارثة ما ستحدث ٠ ولكنها على الاقل ستجعل من الحديث عن « يابان جديدة » واللحاق بأوروبا مجرد كلام لا مغزى له** » ٠

بل ان تقريرا صادرا عن معهد اميركي للدراسات هو معهد « هوستون » ذكر في اوائل العام الماضي : ان اقتصاد ايران سيبقى مماثلا لاقتصاد دولة نامية مثل الهند والمكسيك ، حتى لو تمكنت ايران من تحقيق أهداف التنمية في العام ١٩٨٥ ٠٠ ويمضي التقرير الاميركي مؤكدا (بالحرف الواحد) انه :

« **حتى اذا تحققت (هذه الاهداف) خلال السنوات العشر الاخيرة من القرن الحالي ، فان ايران لن تكون الا صرحا صناعيا لم يكتمل بناؤه بعد ، تعلوه زخارف السلطة وقوة التأثير الدولي ، دونما جوهر حقيقي ، سواء للسلطة او للقوة** » ٠

فاذا اخذت هذه الاعتبارات كلها على خلفية من مشاكل ايران الداخلية : (١) مشكلة التنمية المتعثرة (بسبب طبيعة النظام وضعف البنية الاقتصادية ـ الاجتماعية) والتي لا يخفيها الا ما يحصل عليه الاقتصاد الايراني من جرعات التسكين المتمثلة في ايرادات النفط ٠ (٢) مشكلة التبذير المتمثل في أكوام الاسلحة التي تبتاعها ايران ، والتي ـ بطبيعتها ـ تفقد قيمتها الاستراتيجية عاما بعد عام ٠ (٣) مشكلة الاقليات البلوخستانية والعربية والكردية التي تتربص بالنظام الايراني في انتظار لحظة او حلقة الضعف التي تضرب عندها ٠ (٤) مشكلة الديمقراطية التي وصلت الى حد احراج اقرب اصدقاء الشاه واشد الحريصين على استمرار نظامه ، والتي جعلت من الشاه نفسه وافراد حكومته ومؤسسته العسكرية ومستشاريه العسكريين الاميركيين أهدافا لضربات ومحاولات القوى الثورية (على اختلاف اتجاهاتها الايديولوجية : ماركسية واسلامية وبين بين) ٠